

واقع التكنولوجيا المالية في الجزائر

شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في قطاع التكنولوجيا المالية (Fintech). إلا أن هذا التطور لا يزال في مراحله الأولى مقارنةً بالدول الأخرى. يتركز الاهتمام بالتكنولوجيا المالية في الجزائر على تحسين الخدمات المصرفية، توسيع نطاق الدفع الإلكتروني، وتعزيز الشمول المالي لمواجهة تحديات الاقتصاد غير الرسمي.

التطورات الرئيسية في التكنولوجيا المالية بالجزائر

1. الدفع الإلكتروني

- الإجراءات الحكومية :
 - إطلاق استراتيجية للتحويل الرقمي المالي، تهدف إلى تقليل الاعتماد على النقد.
 - توسيع نطاق استخدام البطاقات البنكية الوطنية (CIB) وبطاقات الدفع الإلكتروني الدولية مثل Visa وMastercard.
- أمثلة على منصات الدفع :
 - منصة Eddahabia التابعة لبريد الجزائر.
 - خدمات الدفع عبر التطبيقات المصرفية للبنوك الوطنية مثل بنك الجزائر الخارجي (BEA).

2. الخدمات المصرفية الرقمية

- معظم البنوك الجزائرية تعمل على تطوير تطبيقات مصرفية للهواتف الذكية تُتيح :
 - التحقق من الرصيد.
 - إجراء التحويلات المالية.
 - دفع الفواتير.
- إنشاء البنوك الرقمية كبنك السلام الرقمي لتقديم خدمات عبر الإنترنت دون الحاجة لفرع تقليدية.

3. الشمول المالي

- التحدي :
 - نسبة كبيرة من السكان غير مشمولين بالنظام المصرفي، مما يدفع إلى التركيز على التكنولوجيا لزيادة الشمول المالي.
- الحلول :
 - تطوير خدمات المحفظة الإلكترونية لتسهيل فتح الحسابات عبر الهواتف.
 - تمكين الدفع الإلكتروني في المناطق الريفية والمحرومة.

4. التحويلات المالية الدولية

- ارتفاع الاهتمام بتطوير خدمات تحويل الأموال بسرعة وأمان، خاصة مع الجالية الجزائرية الكبيرة في الخارج.
- استخدام حلول مثل البلوكشين لتعزيز كفاءة التحويلات.

5. زيادة الأعمال في مجال التكنولوجيا المالية

- ظهور شركات ناشئة تركز على تقديم حلول مالية رقمية، مثل:
 - تطبيقات الدفع عبر الهاتف.
 - منصات التمويل الجماعي لدعم المشروعات الصغيرة.

التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية في الجزائر

1. الاعتماد الكبير على النقد: الاقتصاد الجزائري يعتمد بشكل كبير على المعاملات النقدية، مما يُبطئ اعتماد الحلول الرقمية.
2. البنية التحتية: محدودية انتشار الإنترنت عالي السرعة في بعض المناطق ونقص أجهزة الدفع الإلكتروني (TPE) لدى العديد من التجار.
3. الثقة والوعي: ضعف وعي السكان بأهمية التكنولوجيا المالية ومخاوف مرتبطة بالأمان والخصوصية الرقمية.
4. الإطار القانوني والتنظيمي: اللوائح التنظيمية بطيئة في مواكبة الابتكار التكنولوجي وغياب التشريعات الواضحة لدعم الشركات الناشئة في مجال Fintech.
5. نقص التمويل: قلة الاستثمارات المحلية في الشركات الناشئة، خاصة في مجالات مثل التمويل الجماعي والتكنولوجيا المالية.

الفرص المتاحة للتكنولوجيا المالية في الجزائر

1. تعزيز الشمول المالي: يمكن للتكنولوجيا المالية أن تُمكن الأفراد غير المصرفيين من الوصول إلى الخدمات المالية.
2. التجارة الإلكترونية: النمو السريع للتجارة الإلكترونية يوفر فرصة لاعتماد واسع للدفع الإلكتروني.
3. الاقتصاد غير الرسمي: إدماج العاملين في الاقتصاد غير الرسمي ضمن النظام المالي من خلال حلول مثل المحافظ الرقمية.
4. الجالية الجزائرية في الخارج: تطوير خدمات لتحويل الأموال بسهولة وبأقل تكلفة.
5. الجيل الشاب: الشريحة العمرية الشابّة والمواكبة للتكنولوجيا تُعد جمهورًا مستهدفًا للتكنولوجيا المالية.

الإصلاحات والإجراءات المقترحة لتطوير التكنولوجيا المالية

1. تحسين البنية التحتية الرقمية: زيادة انتشار الإنترنت وتحسين سرعته، خاصة في المناطق الريفية.
2. تعزيز الإطار القانوني: وضع تشريعات حديثة تُشجع الاستثمار في التكنولوجيا المالية وتدعم الشركات الناشئة.
3. التثقيف المالي: رفع وعي السكان بأهمية الحلول الرقمية ومزاياها.
4. الشراكات: تعزيز التعاون بين الحكومة، البنوك التقليدية، وشركات التكنولوجيا المالية.
5. تحفيز الابتكار: تقديم حوافز للشركات الناشئة المتخصصة في Fintech، مثل الإعفاءات الضريبية والدعم المالي.

أبرز التطبيقات والحلول الحالية في السوق الجزائري

1. Eddahabia: بطاقة إلكترونية مقدمة من بريد الجزائر تُتيح الدفع وسحب الأموال.
2. BaridiMob: تطبيق مصرفي لبريد الجزائر يُمكن المستخدمين من إجراء عمليات الدفع وتحويل الأموال.
3. التحصيل الإلكتروني: استخدام أجهزة الدفع الإلكتروني في متاجر محدودة، مع خطط للتوسع.